تصور الذات لدى التلاميذ ضحايا التنمر المدرسي

Self-perception of students who are victims of school bullying

مهاء عقاقنية [1،*]، رابح العايب[2]

[1] جامعة سوق اهراس (الجزائر)، m.agaguenia@univ-soukahras.dz

[2] جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)، rabahl1@yahoo. fr

تاريخ الاستلام:04-01-2023 تاريخ القبول: 25-03-2023 تاريخ النشر: 14-05-2023

ملخص: جاءت هذه الدراسة الميدانية قصد التعرف على تصور الذات لدى التلاميذ ضحايا التنمر المدرسي، فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي عبر تطبيق بطاقة التداعي والاستمارة التميزية لرصد محتوى وبناء تصور الذات لدى عينة من التلاميذ ضحايا هذه الممارسات الهدامة. تم الاستعانة بأساليب تحليل مزجت بين كيفي وكمي مثل التحليل الشبه او حساب التوارد وحساب مؤشرات التنوع والندرة قصد تبويب وتنظيم التداعيات المنتجة والوصول إلى تمثل واضح للبناء النفسي. خلصت الدراسة إلى أن تصور الذات مبني بطريقة منظمة ومستقلة غير انه يحمل معاني ودلالات سلبية تم ترسيخها عبر الممارسات العدوانية التي تعرض لها هؤلاء التلاميذ. فالتكوين المركزي والمحيطي للتصور محمل بالآثار النفسية العميقة للظاهرة، غير أن الرغبة في التغير والنجاح واضح أيضا في التداعيات المنتجة ويعبر على الأمل في تحسين الحياة.

الكلمات المفتاحية: التصور الذات؛ التنمر المدرسي؛ العناصر المركزية؛ العناصر المحيطية.

Abstract: This field study was aimed at identifying the self-perception of students who are victims of school bullying. The descriptive analytical approach was relied upon by applying the association card and the discriminatory questionnaire to monitor the content and build the self-perception of a sample of students who are victims of these destructive practices. Analysis methods that mixed qualitative and quantitative methods were used, such as qualitative analysis and calculating indicators of diversity and scarcity, in order to classify and organize the productive repercussions and reach a clear representation of the psychological structure. The study concluded that the self-perception is built in an organized and independent manner, but it carries negative meanings and connotations that were consolidated through the aggressive practices that these students were subjected to. The central and peripheral formation of the perception is loaded with the profound psychological effects of the phenomenon.

Keywords: self-perception; school bullying; central elements; peripheral elements

*المؤلف المراسل

1- مقدمة

العنف ظاهرة قديمة قدم البشرية فهي ممارسة مترسخة في أعماق التاريخ الإنساني، مرت بها معظم المجتمعات فاندثرت لأجلها حضارات، وسقطت بسببها حكومات. وقد أخذت مداها في جميع مجالات الوجود البشري، حيث تطرح كقضية تستهدف الفرد والمجتمع بشكل عام، وألحقت أضرارا مادية وبشرية بالأفراد والجماعات والمؤسسات على حد سواء.

يعتبر العنف من الظواهر التي لا تتبع من عامل واحد متفرد، وأن حدودها لا تنحصر عند شخص بعينه فقد تحولت لآفة معقدة الدواعي والأبعاد، فهي حصيلة عوامل نفسية واجتماعية تتجمع بين عوامل سياسية واقتصادية وثقافية، أي أنها ظاهرة تنشأ من المجتمع وتؤثر فيه بما تفرزه من مظاهر سلبية تضرب البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمعات.

وقد اتخذ العنف على مر الزمن أشكالا ومظاهر متعددة يعتبر فيها العنف المادي ابسط صوره وأكثرها غريزية، فقد حظيت هذه الممارسات الهدامة والمعلنة باهتمام العلماء والباحثين في جميع التخصصات. غير أن هناك نمط آخر أكثرا تعقيدا وعمقا يتخذ من التخفي والضمنية ستارة للتغلغل في مختلف الأنساق والهياكل والتنظيمات ليشرع الاستبداد والقوة. وما نقصد به إلا ذلك النوع من العنف غير المادي أو " التنمر" الذي اتخذ بأشكاله العديدة والخفية مواقع حساسة تشكل خلفية قوية لممارسات تبقى بلا اهتمام واعتراف، فدراسة وتحليل هذا النوع ضرورة علمية وحتمية منهجية للفهم الشامل لظاهرة العنف.

وبحديثنا هذا إنما نود أن نركز على إحدى مظاهر العنف والتي تتغلغل في كل مجالات الحياة وتتنوع تطبيقاتها وممارساتها، هذا المظهر هو التنمر الذي يعتبر أحد أنواع ونمط من الممارسات التي تعبر عن المعاناة وتحقق معناها. إذ يعتبر الموضوع جديد الدراسة والتصور قديم الممارسة والتطبيق، محاط بصمت وتهميش وعدم اعتراف اجتماعي وقانوني. مما أدى إلى تفاقم الظاهرة وتتطور آلياتها إذ تتغلغل هذه السلوكيات والرموز الشاذة في المجتمع الجزائري فتنتشر في الوسط الأسري والتربوي، في أماكن العمل، كما نجدها في الوسط المدرسي. فيتجسد في هذا الأخير ويعبر على علاقة وروابط القوة والاضطهاد الممارسة والمترسخ تاريخا ضد الطبقات والفئات الهشة في المجتمع.

ويمثل الوسط المدرسي المتوازن والأمن، الذي يوفر الراحة والسعادة وينمي في أفراده مختلف الجوانب المعرفة والنفسية مثل الثقة بالنفس والتفاؤل والانفتاح على الآخر، أهم الحقوق الواجب توفيرها للإنسان حتى ينشأ فردا سويا وفعال. لكن في الحقيقة ليس هذا حال فئة واسعة من الناس فالبعض يرى في المدرسة مكان للمعاناة والألم أين يتعرض الأفراد إلى مختلف أنواع الضغوطات والقيود. فيؤدي هذا التراكم إلى التوتر، المعاناة والعنف. فقد عرف العنف تطورا سوسيولوجي وسيكولوجي داخل المؤسسات المدرسية والتربوية، ففي البداية كان العنف البدني أو المادي هو أكثر الأشكال إثارة للاهتمام المؤسسات المدرسية، غير أنه عرف تراجع وانحسار كبير تحت تأثير عوامل ثقافية وقانونية وحقوقية متعددة، فتراجع العنف ليتخذ أشكال أكثر خبث ودهاء وليتخفى وراء ممارسات ضمنية تمحورت حول العنف الرمزي والسيكولوجي أو ما يسمى التنمر وفي هذا الصدد تشير Hirigoyen(1998) أن العنف المباشر ليس مقبولا اجتماعيا وبذلك يفسح المجال للعنف النفسي.

1.1- الإشكالية:

تعد المدرسة إحدى أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، أوجدها الإنسان لتحقق العملية التربوية وفق إطار رسمي، فهي من أهم الأوساط الممارسة للتربية عبر أهداف بيداغوجية وتربوية شاملة الأبعاد. وبما أنها إنتاج اجتماعي بامتياز فهي ليست بمنأى على التأثر بمختلف الظواهر والآفات التي تنهش المجتمع وتضعفه. والتنمر المدرسي إحدى تلك الآفات التي تفشت بمختلف أشكالها ومظاهرها، فبالرغم من محاربة المدرسة للنمط المباشر من العنف إلا أنها وقفت عاجزة أمام الأسلوب الخفي والضمني، فتسمم المناخ التربوي وتعقد الوسط المدرسي فتحول إلى ساحة لممارسة العديد من السلوكيات الهدامة والخطيرة.

ويعتبر التنمر المدرسي من أكثر المفاهيم السيكولوجية جدة وأصالة نظرا لحداثته النسبية، فانه يقع في دوائر المفاهيم متشعبة الأبعاد، فهو رهين التيارات الفكرية التي تحاول صقله وهندسة أبعاده وخصائصه وفق مساراتها المختلفة.

فالتنمر المدرسي مؤسسة للإيذاء النفسي، تتميز بالتكرار والخبث وتظهر في سلوكيات منحرفة تبين العنف الخفي والرمزي. فقد نتعرض له لكننا قد لا نكتشف ذلك إلا بعد مدة إذ هذا النوع من العنف يركز على التخفي في بداياته وعلى القيام بهجمات بسيطة وصغيرة لا تؤثر إن كانت منعزلة لكن تكرارها يسبب الألم والمعاناة الكبيرة، لذلك يعتبر هذا النوع من العنف من أخطر الأنواع لأنه يعمل بصمت وعلى فترة طويلة، فيسعى إلى مسح كل الأدلة التي تورط المتنمر. وبذلك فأنه من الضرورة الوقوف أمام هذه الظاهرة الخبيثة بالدراسة والتحليل حتى نتمكن من فهمها وفهم آلياتها وطرق عملها.

فهو استجابة سلوكية تظهر في شكل من أشكال ممارسات القوة فوق إرادة الناس الآخرين، هدفها إلحاق الأذى والدمار بالأخر. ويستعمل في ذلك مختلف الطرق والممارسات الصريحة أو الضمنية، المباشرة أو الخفية فمهما اختلفت أنواع التنمر المدرسي ومسمياته غير أنها تشترك في الهدف والمضمون المتمثل في فرض القوة السيطرة والاستبداد.

تخلف هذه التقنيات الممارسة والمجمعة على شكل عنف غير ظاهر وملموس ولتلقي بظلالها على الضحية مخلفة آلام نفسية تتسبب في جروح اجتماعية نرجسية للهوية وتبخيس الذات والنكوص الثقافي وآثار عميقة ومتنوعة تتباين خطورتها على الصحة النفسية للضحية من جهة والنسق الاجتماعي من جهة ثانية.

ولا يختلف اثنان على الآثار العميقة والقوية التي يخلفها التنمر المدرسي على البناء النفسي الوجداني السليم، فالتعرض إلى هذه الممارسات الهدامة من شأنه ترك آثار عميقة على مختلف السيرورات النفسية والتكوينية التي يمر بها التلميذ ومن هذه المسارات نلمس تأثر تصور الذات أو حتى الأخر بهذه التجربة المؤلمة فتترسخ بعض المفاهيم والعبارات والأفكار السلبية والمشوهة في تمثل الذات وتصبح حقائق ومسلمات تتطبع في شخصية الضحية فتأثر على نموه النفسي والاجتماعي والوجداني.

وقد جاءت هذه الدراسة للعمل على استخراج مكنونات البناء النفسي الذاتي عبر رصد علمي وأكاديمي للتصور الذاتي لدى التلاميذ ضحايا التنمر المدرسي والتعرف على مكونات هذا التصور ومدى تأثره بالأفكار السلبية المتداولة حوله.

ومن كل ما ذكر تصاغ في ذهننا التساؤلات التالية: ما هو التصور الذاتي الذي يحمله التلاميذ ضحايا التنمر المدرسي؟ ما هي مكونات العناصر المركزية والمحيطية؟ وهل تحتوي على أفكار وبناءات سلبية؟

2.1- أهمية الدراسة:

يكتسي موضوع صورة الذات لدى التلاميذ ضحايا التنمر المدرسي أهمية كبيرة نظرا لطبيعة الموضوع وخطورته وانتشاره عالميا ومحليا، فظاهرة التنمر المدرسي آفة ومشكلة اجتماعية هددت ولا زال تهدد فئة واسعة من تلاميذ المدارس على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم التعليمية والاجتماعية، فكان من الضروري الوقوف بالدراسة العلمية الجادة والمعمقة لواقع أولئك الذين يعانون من هذه السلوكات الهدامة. ذلك لنقص الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة من جهة وربطها بالأفكار الذاتية من جهة أخرى حيث تعد من أوائل البحوث التي تركز على تصور الذات.

كما تستمد هذه الدراسة أهميتها العلمية من أهمية تصور الذات وموقعها الأساسي ضمن البحوث النفسية والاجتماعية. فلطالما ركزت جل الدراسات على الاتجاهات والآراء وتقدير الذات في تفسير المظاهر النفسية للتنمر. أما موضوع تصور الذات فهو الأوسع والأشمل لإلمامه بمعظم النظريات والبحوث الحديثة، إذ تتقاطع معظم الدراسات السلوكية لتكون التصور كونها عملية نفسية اجتماعية تاريخية لها دور أساسي في كشف حقائق الأبعاد النفسية الاجتماعية من خلال ما تعكسه من عادات وقيم وخبرات فردية وجماعية. ومنه كانت تصور الذات الأنسب لدراسة مكنونات ضحايا التنمر المدرسي.

3.1- أهداف الدراسة:

للدراسة هدف محوري يتمثل في معرفة تصور الذات لدى التلاميذ ضحايا التنمر المدرسي وأهداف أساسية أخرى تتمثل في:

- ✓ التعرف على التصور الذاتي الذي يحمله التلميذ ضحية التنمر المدرسي.
- ✓ استخراج مكونات العناصر المركزية والمحيطية الخاصة بالتصور الذاتي لدى الفئة المختارة.
- ✓ الوقوف على المحتوى والأفكار السلبية لتصور الذات لدى ضحايا التنمر المدرسي.
- ✓ التعريف بمفهوم تصور الذات وشرح صيرورتها ووظائفها، كيفية دراستها وتحليلها وتطبيق تقنياتها على فئة من التلاميذ.
- ✓ الاختبار الميداني والتحليل الكيفي للتداعيات المنتجة للبناء النفسي الاجتماعي للتلميذ ضحية التنمر المدرسي.
- ✓ التعرف على مكنونات الذات وفق آليات قياس نفسية حديثة تعمل على توضيح تمثل الذات لدى عينة الدراسة.
- ✓ الوقوف على التداعيات النفسية والوجدانية للتنمر المدرسي من خلال استخراج المعطيات الدالة على هذا في البناء النفسي.

4.1- مصطلحات الدراسة:

- **التنمر المدرسي:** حسب قاموس Le petit Larousse2001 فان التنمر Le harcèlement:" هو إخضاع فرد ما أو جماعة إلى مضايقات وهجمات صغيرة متكررة".

وقد عرف ميشال دريدا رئيس جمعية "Mot pour Maux" Drida, (1999, 16) التنمر على انه: " إلحاق المعاناة.... بطريقة دائمة، ومتكررة، أو- وممنهجة من أشخاص اتجاه أفراد آخرين. بكل الطرق التي تسمح بها العلاقة ".

بينما عرف اريان بلهرام(2007) الظاهرة كونها:" تهدف إلى التدمير التدريجي لشخص أو مجموعة عن طريق شخص أو مجموعة، بواسطة هجمات ممنهجة تسعى إلى الحصول وبالقوة على شيء ما ضد رغبة ذلك الفرد".

أما التنمر المدرسي أو ما يعرف بالانجليزية School Bullying وبالفرنسية Le Harcèlement Scolaire فهو حسب اقروفة (2022، 352) عبارة عن مجموعة من الهجمات الفردية أو الجماعية المتعمدة والمتكررة، فقد عرفها Olweus (1993) على أنها: " أفعال عدوانية متعمدة، تقوم بها مجموعة أو فرد بشكل متكرر ضد ضحية لا يستطيع الدفاع على نفسها بسهولة".

وتضيف اقروفة(2022، 352) بان الأخصائية النفسية فرجي ترى بان التنمر المدرسي عبارة عن: "العنف الحسي، اللفظي، الجنسي، أو العنف السيبراني الذي يعاني منه التلميذ من أقرانه والذي يتميز بسلوك متعمد وعدواني يحدث بشكل متكرر في حالة عدم توازن القوى الحقيقية أو المدركة ".

أما إجرائيا فالتنمر المدرسي عبارة عن سلوك مقصود يمارسه فرد أو جماعة من الوسط المدرسي يهدف إلى إلحاق الأذى الجسمي أو اللفظي أو النفسي أو الجنسي ويعبر على عدم توازن في القوى بين الأطراف.

– **تصور الذات:** شرح قاموس لاروس Le petit Larousse (2001) التصور على أنه مشتقة من الكلمة اليونانية Représentare ومفادها:

« Rendre présent à l'esprit et à la conscience un objet qui n'est pas directement perçu »

في اللغة العربية المعنى ليس ببعيد، فالتصور من الفعل: تصور، يتصور، تصورا، تصور الشيء تخيله أو تمثل صورته وشكله في ذهنه، وتصور له الشيء يعني صار له صورة عنده.

بينما عرفه قاموس (نوربير سيلامي) Norbert Sillamy (1029، 2010) على أن : " التصور ليس مجرد استرجاع صورة بسيطة للواقع فقط، بل تكوين أو بناء للنشاطات العقلية. إذا فهو بناء عقلي لنشاطنا".

فالتصور الذاتي عبارة عن مجموعة منظمة من المعلومات والآراء والمواقف والمعتقدات حول الذات. تتعدد المصطلحات الدالة على هذا المفهوم في العديد من المراجع العلمية باللغة العربية حيث يستعمل مصطلح المتمثلات أو المخيال(الخيال)، أما في الدارسات الأجنبية فتتداول على استعمال مصطلح التصور la représentation أو الصورة L'image للدلالة على مختلف الأفكار التي يحملها الفراد حول ذواتهم.

أما إجرائيا فتصور الذات فهو عبارة عن مجموعة منظمة من الآراء والأفكار والمواقف التي يحملها التلميذ ضحية التنمر المدرسي حول ذاته، ينقسم هذا التنظيم إلى عناصر مركزية وأخرى محيطية.

2- الطريقة والأدوات:

2. 1 - منهج الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لأنه يتلاءم ومشكلة البحث وأهدافه. حيث تعتبر الدراسة كيفية تهدف إلى التعرف على مقومات الممارسة الامبيريقية التي يقوم بها الباحث على ارض الميدان قصد التعرف أكثر على طبيعة الموضوع ومعاينته عن قرب، إذ تهدف إلى وضع تصور حول الظاهرة المدروسة.

فدراسة تصور الذات لدى التلاميذ ضحايا التنمر المدرسي يتحقق وفق هذا المنهج الذي يعتمد على تحليل وتفسير علمي منظم يصف الظواهر السيكولوجية والاجتماعية كما هي في الواقع. غير أننا لم نلتزم بالأساليب التقليدية المعروفة على هذا المنهج. بل طبقنا تقنيات حديثة لجمع البيانات وتحليلها والتي خصصت لرصد تصور ذات.

2.2 - عينة الدراسة:

أجريت الدراسة على مجموعة من التلاميذ والبالغ عددهم 23. وكان شرطنا الأساسي الذي يضمن اختيارنا لأفراد هو تعرضهم للتنمر المدرسي وتشخيصهم كضحايا له. فقد اعتمدنا على الحالات الخاصة التي تم تشخيصها من طرف الأخصائي النفساني العامل (تم تأكيد تعرض أفراد العينة للتنمر المدرسي وذلك بعد الاطلاع على ملفاتهم و تحقق من نتائج الاختيارات المختلفة التي أجراها المختص النفساني) بوحدة الكشف والمتابعةUDS التابعة لمتقنة جابر ابن حيان ولاية سوق أهراس والتي تنشط وفق فريق طبي ونفسي يعمل على تقديم الدعم الصحي لعدد من المؤسسات التربوية القريبة من المتقنة. وبذلك فقد تم الاعتماد على العينة القصدية لما يتلاءم وطبيعة الموضوع أهدافه.

جدول (1) خصائص أفراد عينة دراستنا

الخصائص		التكرار	النسبة المئوية
النتائج الدراسية	ضعيفة	10	43،47
	متوسطة	07	30،43
	جيد إلى ممتاز	06	26،08
المستوى الدراسي	متوسط	09	39،13
	ثانوي	14	60،86
العمر	بين 12و 15	10	43،47
	بين 15و 17	06	26،08
	بين 17 و 19	07	30،43
المستوى الاقتصادي	حالة فقر شديد	04	17،39
	دون المستوى	03	13,04
	مستوى متوسط	09	39،13
	مستوى جيد	07	30,43
المستوى الدراسي للأولياء	ابتدائي	11	47،82
	متوسط وثانوي	10	43،47
	جامعي	02	08،69

3.2- أدوات جمع البيانات:

اختيار التقنيات المناسبة لجمع البيانات يتطلب فهم جيد للموضوع المدروس وطبيعة العينة وخصوصيتها بالإضافة إلى تحقيق الأهداف المرسومة من طرف الباحث، لهذا فإننا اخترنا التقنيات التالية:

– بطاقة التداعي La carte Associative :

هي إحدى التقنيات المستعملة في دراسة التصور. فهو عبارة عن بديل لتقنية التداعي الحر للكلمات، حيث تأتي في المرحلة الثانية. تسمح بإنتاج كلمات ثنائية وثلاثية ... حتى تتكون سلاسل ممكن أن تصل إلى 5 عبارات، إذ تسمح بإنتاج تداعيات مبنية منظمة وكذلك مهمة، تعتمد على إنتاج الأفكار عن طريق عملية التداعي، صممت واستعملت من طرف العالم جون كلود أبريك (1994). حيث يطلب من أفراد العينة إنتاج كلمات أو تداعي حر حول كلمة التحفيز" تصورك لذاتك" وهذا بغرض تكوين سلاسل ينتقل فيها الفرد من كلمة تداعي أولى إلى ثانية ... وهكذا حتى يكون سلسلة كاملة ممكن أن تصل إلى أربعة أو خمس كلمات من فرد واحد. بعبارة أخرى يمكن تلخيص خطوات هذه التقنية فيما يلي:

- ❖ في مرحلة أولية من خلال كلمة التحفيز يتم إنتاج تداعيات حرة.

❖ بعد هذا الرصد الكلاسيكي يطلب من الفرد إنتاج سلسلة ثنائية من التداعيات ولكن هذه المرة من خلال زوج من المفردات، يحتوي من جهة على كلمة الحث أو التحفيز الأولى التي انطلقنا منها في البداية والكلمة المنتجة فمثلا في الدراسة التي عرضها علينا (Moliner, 2002). نستعمل السلاسل مرة أخرى لنطلب تداعيات جديدة حتى الحصول على سلاسل من أربع أو خمس أو ست عناصر.

– الاستمارة التمييزية Le questionnaire de caractérisation :

تعتبر وسيلة مكملة يستطيع الباحث بواسطتها أن يميز بين العناصر المركزية والعناصر المحيطية للتصور. تبنى الاستمارة التمييزية انطلاقا من تحديد محتوى ومضمون التصور باستعمال التحقيق المسبق أو مختلف أدوات جمع التصورات (في دراستنا اعتمدنا على بطاقة التداعي).

فالاستمارة التميزية تتكون من عدد من البنود يتراوح انطلاقا من مضاعفات العدد 3، يتم بناؤها من خلال اختيار ثلاثة(الأكثر تكرار) بنود أو دلالات من الفئات المصنفة في المرحلة الأولى من الدراسة أين تم جمع البيانات، فنحصل في الأخير على استمارة مكونة من عدد بنود مضاعف للعدد ثلاثة (في دراستنا اعتمدنا على 9).

يطلب من المستجوبين في مرحلة أولى قراءة كل العبارات من ثم يطلب منهم وضع علامة(+) أمام الثلاث عبارات الأكثر تميزا لكلمة "تصور الذات" وفي مرحلة ثالثة وضع علامة (-) أمام الكلمات الأقل تميز للذات.

في الأخير يمكننا إعطاء نتيجة un score لكل بند حسب طبيعة الاختيار (الأكثر تميز، الأقل تميز محايد). فبعد عملية جمع الإجابات من المستجوبين يمكننا رسم منحنيات مختلفة خاصة بكل بند ولكل منحنى معنى خاص يوضح العناصر المركزية والعناصر المحيطية.

❖ المنحنى على شكل J: يؤكد هذا المنحنى على أن هذا البند من بين العناصر المركزية للتصور.

❖ المنحنى على شكل جرس: يتعلق بالعناصر المحيطية.

❖ المنحنى على شكل U: يدل على العناصر المتباينة والمتناقضة إمكانية وجود مجموعتين تحتية.

تم تطبيق كل من بطاقة التداعي والاستمارة التميزية خلال مقابلات جمعتنا بأفراد العينة على مرحلتين حيث تحصلنا على نتائج بطاقة التداعي في مرحلة أولى واستخراج العناصر البارزة من ثم بناء الاستمارة التميزية التي مررت في المرحلة الثانية.

4.2 - أساليب معالجة وتحليل البيانات:

اعتمدت الدراسة الحالية على مجموعة من العلميات والمؤشرات الحسابية التي تسعى إلى إعطاء معنى كيفي لمختلف التداعيات والانتاجات المقدمة من التلاميذ ضحايا التنمر المدرسي حيث تم العمل على تقديم:

تحليل كمي يعتمد على مؤشرين أساسين هما التنوع والندرة قصد التأكد من وضعية التصور. فقد اقترح كل من Flament et Rouquette (2003) تأسيس تشخيص حالة التصور اعتمادا على مجموعة الكلمات المحصل عليها وفق تقنيات تجميع البيانات وللقيام بهذا يتوجب أن يستكمل التحليل الكيفي بأخر نوعي. بذلك تأتي مرحلة عرض حالة التصور كأولى الخطوات لمعرفة موقعها عن طريق حساب مؤشر التنوع Indice de diversité ومؤشر الندرة Indice de rareté اللذان يبينان مدى انتظام و ثبات محتوى التصور

تم الاعتماد أيضا على تحليل التشابه Analyse de Similitude أو بالأحرى جزئية صغيرة منه والمتمثلة في استخراج وحساب معامل التوارد Indice de cooccurrence الذي يدرس العلاقة بين مختلف العناصر المكونة للتصور الذات وفق مبدأ زوجية البنود.

3- النتائج ومناقشتها:

3 .1- عرض ومناقشة نتائج بطاقة التداعي:

تعتبر بطاقة التداعي من التقنيات الأكثر استعمالا لتجميع البيانات الخاصة بالتصور. فقد لمسنا خلال تطبيق هذه التقنية تفاعل كبير واستيعاب عميق لها حيث تكلم المستجوبون براحة وتلقائية، كما لاحظنا غزارة في الإنتاج المعرفي واللفظي أثر سماع موضوع التصور والذي يعتبر كلمة الحث وهو "أنت أو ذاتك". وقد كان إنتاج السلاسل تلقائي وسريع.

طلب وبطريقة فردية من وحدات عينتا والمتمثلة في 23 تلميذ ضحية التنمر المدرسي إعطاءنا أول العبارات أو الكلمات التي تتبادر إلى أذهانهم أثر سماع كلمة الحث وعلى أساس كلمة الحث والكلمة المنتجة طلب منهم مرة ثانية تزويدنا بأول ما يخطر على بالهم. وتكررت العملية على نفس المبدأ (كلمة الحث والكلمات المنتجة) حتى تحصلنا على سلاسل تتكون من 5 كلمات تمثل إنتاج شخص واحد وبذلك يكون مجموع العبارات المحصل عليها وفق هذه التقنية 115 عبارة موزعة من هذه التداعيات تمكنا من حساب التكرار ورتبة الظهور، حيث تظهر النتائج في الجدول التالي:

جدول (2) التكرار وترتيب الظهور الخاص بالكلمات المنتجة

الكلمات المنتجة	التكرار	رتبة الظهور
نكرة	15	1،75
حزن	12	3،75
ضعف	06	3،28
دراسة	06	3،80
التغير	06	1،25
بشع	04	2
فشل	04	3،75
قوة	04	3
الاستقرار	03	3،75
الامل	03	2،50
إمكانية العيش	03	3
الغيبة	02	3،5
الرفاهية	02	4،5
التنمر	02	4،5
الأمل	03	1،5
ثقيل الدم	02	4
الظلم	02	4
ظروف الحياة قاسية	02	3،5
العلاج	02	3
جهنم	02	2
بكاء	02	1،5
النجاح	02	3
الرحيل، نهاية المأساة ، الهدوء و السكينة، أسرة ميسورة، جمع المال، الهجرة، نحيف، الافضل، الصحة، النجاح، ظروف سيئة، تحقيق حلم، التمتع، الحضارة، الشر، المساواة، الظلم، الانتحار، الرحمة، الموت ، السواد، الحب، العلاقة.	01	من 1الى 5

تعتبر بطاقة التداعي من التقنيات الأساسية لتجميع البيانات حول التصور. وفي دراستنا اعتمدنا على هذه الأداة قصد تجميع المعطيات حول التصور الذات لدى 23 تلميذ ضحية التنمر المدرسي. طريقة عرض السلاسل راعت المبدأ الأساسي لبطاقة التداعي والمتمثل في استخدام كلمة الحث " والكلمات المنتجة في المراحل السابقة

قصد إنتاج كلمات جديدة. وقد لاحظنا ثراء لغوي ولفضي كبير عند المستجوبين خاصة في المراحل الأولى إذ زودونا بكلمات بمجرد سماع كلمة أنت أو ذاتك أو اسمك. لكن سرعان ما بدأت هذه الوتيرة بالتباطؤ خاصة مع المرحلة الرابعة والخامسة فقد لمسنا الإجهاد الفكري الذي ظهر على المستجوبين وانعكس باستنفاذ وقت أطول لإنتاج كلمات رابعة وخامسة. مما أجبرنا على التوقف عند المرحلة الخامسة. وبذلك يكون إجمال الكلمات المنتجة 115، أي 5 لكل فرد واحد.

عبرت التداعيات المنتجة من طرف التلاميذ ضحايا التنمر المدرسي على كم المعاناة النفسية والتصور الذي يحمل العديد من العبارات السليبة التي يراها التلميذ في نفسه وممكن تأثره بكم الأفكار التي يتداولها المتنمرين حول ضحاياهم فقد عبر اعتبر العديد من التلاميذ أنفسهم: بشعين، حزينين، ضعفاء .... لكن خلف هذه النظرة السلبية برزت أخرى داعمة للأمل للدراسة كطريقة للنجاح وراغبة في التغير والعيش الكريم.

بعد تجميع المعطيات الخام، قمنا في الجدول رقم 02 بتنظيمها وترتيبها وفق التكرار ورتبة ظهور الكلمات حيث نلاحظ وجود 50 كلمة مختلفة، 22 منهم عرفت تكرار تراوح بين 2 و12. 29 كلمة عرفت تكرار قدر بـ 1 فقط أما بالنسبة لترتيب الظهور فقد تراوح بين 1 إلى 5. أما الكلمات التي ظهرت في البداية عرفت نسبة من 1 إلى 3 أما التي ظهرت في الأخير فامتازت برقم 4 و5. ساعدنا هذا الترتيب المنظم في جدول بالمرور إلى المرحلة التالية والمتمثل في التعرف على وضعية أو حالة التصور واستخراج العناصر البارزة لبناء الاستمارة التميزية. والتي تتمثل في: نكرة، بشع، حزن، ضعف، دراسة، قوة، تغير، الأمل والرغبة في العيش.

جدول (3) عرض وضعية أو حالة صورة الذات

Population	(O)*	(T)**	Hapax***	Indice de diversité T / O	Indice de rareté Hapax/O
تلاميذ ضحايا التنمر المدرسي	115	50	29	0,43	0,25

بين لنا الجدول رقم 03 مؤشر تنوع0,43. حيث تم تقسيم T وهي عدد الكلمات المختلفة على O وهي العدد الإجمالي للكلمات. بينت هذه النتائج أن بعض الإجابات تتكرر عند مختلف المستجوبين وأن وضعية تموقع مشتركة تفسر وتجتمع على معاني متقاربة. فكلما نزل مؤشر التنوع نحو 0 كلما كان التصور منتظم والعكس صحيح. فنتائج دراستنا بينت اقتراب للصفر وبذلك فهو منتظم، متكون ومستقل. وهذا ينعكس في حالة الاستقرار والاستقلال التي يعرفها تصورنا.

أما مؤشر الندرة الذي وصل إلى 0،25، إذ تم تقسيم Hapax وهي عدد الكلمات التي ظهرت مرة واحدة فقط على Oأو العدد الإجمالي للكلمات. هذه الأرقام عبارة عن مؤشرات قوية تدل على وحدة وقرب المعاني وعدم تجزئها في كلمات تظهر مرة واحدة فقط. كما هي دلالة قوية على الحالة الجيدة للتصور ووجوده وانتظامه من النتائج المحصل عليها نستنتج أننا بصدد دراسة تصور للذات يتميز بانتظام، استقلالية، تكون وتوافق.

2.3- عرض ومناقشة نتائج الاستمارة التميزية:

تعتبر الاستمارة التميزية أداة تكميلية تبنى من تحديد محتوى ومضمون التصور في مراحل سابقة عن طريق مختلف آليات وتقنيات جمع وتحليل البيانات. في دراستنا هذه تم جمع البيانات حول التصور الذات لدى التلاميذ ضحايا التنمر المدرسي عن طريق بطاقة، أين تم استخراج العناصر البارزة les éléments saillants والمرشحة لان تكون المركزية. على أساس هذه العناصر تم بناء الاستمارة التميزية التي ستمكننا من تحديد عناصر المركزية والعناصر المحيطية. حيث تكونت من عدد من البنود المضاعفة للعدد3 (في دراستنا 9 بنود).

في البداية طلبنا من المستجوبين والبالغ عددهم 23 قراءة البنود قراءة متمعنة، ثم طلبنا منهم أن يختاروا من بين 9 بنود 3 عناصر الأكثر تميزا لهم ثم طلب منهم أن يختاروا 3 عناصر الأقل تميزا لهم. في الأخير تمكنا من إعطاء نتيجة لكل بند حسب طبيعة الاختيار، وكما موضع في الجدول التالي:

جدول (4) نتائج الاستمارة التميزية

البنود	تصور الذات عند التلاميذ ضحايا التنمر المدرسي N=23		
	أكثر تميزا لهم	غير محدد	أقل تميزا لهم
نكرة	18	02	03
بشع	08	11	04
حزن	15	05	03
ضعف	08	12	03
دراسة	08	05	08
قوة	05	10	08
التغير	01	11	11
الأمل	13	07	03
الرغبة في العيش	09	06	08

انطلاقا من نتائج الاستمارة التميزية الموضحة في الجدول الثالث، يتبن لنا أن كل البنود صنفت حسب اختيار المستجوبين فتكونت عندنا ثلاث فئات تراوحت بين الأكثر تميزا والأقل تميزا والمحايدة. حيث تسمح لنا هذه الاختيارات من رسم منحنيات تحدد طبيعة انتماءها.

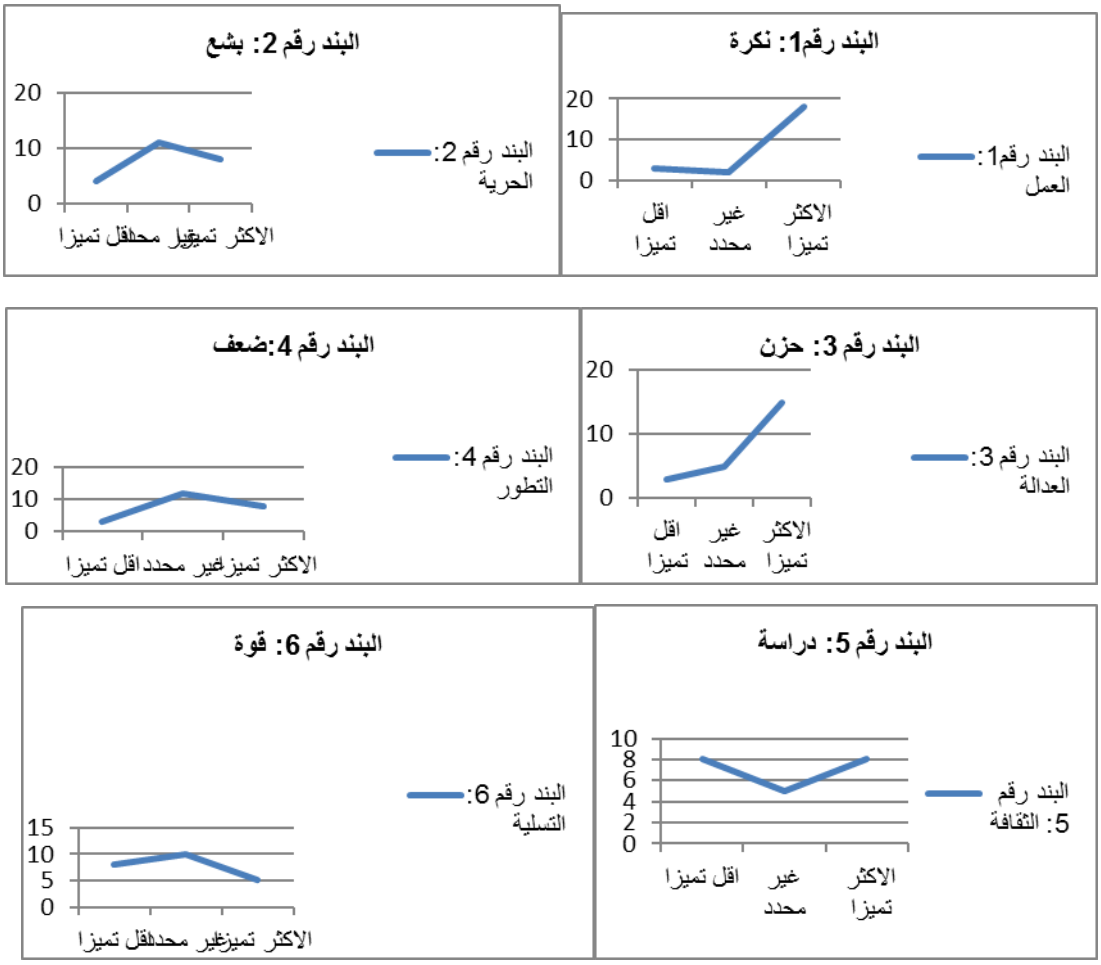

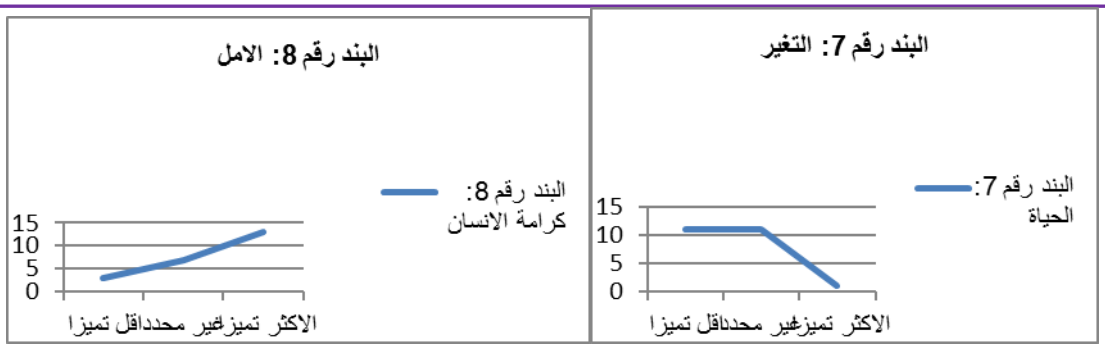

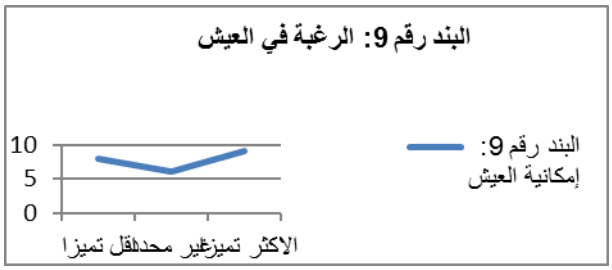

شكل (1) المنحنيات البيانية للبنود 9

جدول (5) ملخص النتائج التميزية

لمنحنى بياني على شكل -عناصر المركزية-	منحنى بياني على شكل جرس أو A -عناصر المحيطية-	Uمنحنى بياني شكل -عناصر فارقية متناقضة-
– نكرة	– بشع	– الدراسة
– الحزن	– ضعف	– الرغبة في العيش
– الأمل	– القوة	
	– التغير	

تمكنا من بناء الاستمارة التميزية في مرحلة تلت عملية جمع البيانات وتحليلها واستخراج العناصر البارزة أو الجاحظة التي كونت في الأخير هذه الاستمارة. حيث تم استخراج 9 بنود تميزوا بكونهم الأكثر تكرار، الأكثر أهمية. كما احتلوا مراتب أولى في الظهور، هذه العبارات هي: نكرة، بشع، حزن، ضعف، دراسة، قوة، تغير الأمل، الرغبة في العيش.

في الحقيقة، تحمل هذه بنود في طياتها معاني لصفات جسمية، نفسية، وعقلية، خاصة بذات المتصورة وفق التلاميذ ضحايا التنمر المدرسي بل تحمل أبعاد ضمنية تفسر الآثار العميقة التي خلفتها تعرضهم إلى هذه الآفة الهدامة. كما تحمل معاني للرغبة في التغير والأمل والعيش الكريم.

تم تطبيق الاستمارة التميزية أثناء مقابلات مع التلاميذ، في البداية طلبنا منهم قراءة كل البنود قراءة عميقة ومتمعنة. ثم طلبنا منهم وضع علامة (+) أمام 3 كلمات الأكثر تميزا أو وصفا لهم. خلال هذه المرحلة لاحظنا الحيرة والتردد الذي اعترى العديد من المستجوبين وعبروا عنه بقولهم: " أن كل هذه العبارات جد واصفة ومميزة لهم لكن لمسنا المحاولة الجدية لتزويدنا بالأكثر تميز. في مرحلة ثانية طلبنا منهم وضع علامة (-) أمام الكلمات التي لا تميز أوروبا من بين الستة بنود المتبقية.

تم تجميع النتائج وتنظيمها في الجدول رقم 03 الذي ضم البنود التسعة مع تكرار اختيار المستجوبين وتميزهم للبنود. مكننا هذا التنظيم من رسم المنحنيات البيانية لكل البنود والمجسدة في الأشكال التسعة التي رسمت معالمها وحدودها العمودية من النتائج كل بند على حدا.

وضحت لنا الأشكال النهائية مكانة كل بند في التصور حول الذات، فقد جاء كل من: نكرة، الحزن، الأمل على شكل الحرف J ليدل وبقوة على دخول هذه العبارات تحت غطاء النظام المركزي أو النواة المركزية

إذ اعتبرتهم فئة كبيرة من الأفراد المستجوبين كأكثر البنود تميزا لهم. فالعناصر المركزية هي التي تعطي معنى للتصور الاجتماعي بل وهي العناصر الأكثر تميزا له.

بينما احتلت كل من: البشع، الضعف، القوة، التغير منطقة العناصر المحيطية مع نتائج متوسطة التميز مكنتنا من رسم منحنيات بيانية على شكل جرس أو A. تعمل هذه العناصر المحيطية على ربط التصور للذات بالواقع المعاش وتنزيلها إلى متطلبات الحياة الواقعية.

أما البنود المتبقية والمتمثلة في: الدراسة، الرغبة في العيش فقد عرفت تناقض وتجاذب بين مجموعتين تحتيتين، الأولى تعتبرهم من العناصر الأكثر تميزا لهم وتحاول إدخالهم ضمن عناصر النواة المركزية أما المجموعة الثانية فترى أنهم أقل تميزا لهم. وبذلك شكل لنا هذا التجاذب منحنيات بيانية على شكل U صنف هذه البنود على أنها عناصر فارقية ومتناقضة.

– التحليل الشبهي Analyse de similitude:

يعتبر كل من Guimelli et Rouquette (1992) أن التصور عبارة عن مجموعة من العلاقات التي تربط عناصره حيث أكدوا في العديد من دراساتهم أن (Abric, 1994, 2) " الأهمية الكيفية لبعض الروابط التي يكونها عنصر مع مجموع العناصر الأخرى، تظهر كمؤشر قوى على مركزيتها".

لذلك ارتأينا ضرورة تحليل الروابط والعلاقات التي تجمع مختلف عناصر التصور حول الذات، وقد اخترنا لذلك تحليل التشابه أو ما يعرف باللغة الفرنسية Analyse de similitudeعلى الرغم أن الاسم بالعربية لا يتطابق كليا مع طبيعة هذا التحليل. حيث يعتمد هذا النوع من التحليل على عدة مؤشرات وعمليات حسابية تقيس التقارب، التباعد، التوارد أو الانحراف الموجود بين مختلف البنود (حسب طبيعة كل دراسة وأهداف الباحث) لتشكل لنا جداول يستمد منها مخطط شجرة العلاقات L'arbre maximum وهي رسم بياني يجمع البنود الأكثر اتصالا بمختلف عناصر التصور الأخرى.

قدمت هذه التقنية من طرف Claude Flament، حيث تعود أصولها إلى فترة الستينات من القرن الماضي والتي عرفت ازدهار العلاقة بين العلوم الإنسانية والرياضيات. (Vergés. Bourriche, 2003) فقد انشغل بعطاء الطابع الرسمي لعلم النفس الاجتماعي عن طريق الاستفادة من القواعد الرياضية والعلمية لشرح زوايا الاتصال الاجتماعي. فجاء تحليل التشابه كنوع من أنواع تحليل البيانات المؤسس حول نظرية الرسوم البيانية la théorie des graphes. حيث يعمل الكشف البياني للعلاقة التي تجمع كل عنصرين معا لتسليط الضوء على البنية الأساسية للتنظيم الداخلي لعناصر التصور الاجتماعي.

في بحثنا هذا وحسب أهدافنا وطبيعة دراستنا التي تسعى إلى كشف مكونات ومحتوى تصور الذات عند التلاميذ ضحايا التنمر المدرسي فضلنا الاكتفاء بتحليل التوارد وهو جزئية كما ذكرنا سابقا من التقنية العامة والمطلق عليه Analyse de similitude. يهدف تحليل التوارد أو Analyse de cooccurrence إلى دراسة الروابط بين مختلف بنود التصور عبر تحليل العلاقة بين كل زوج من البنود، فتعمل على كشف قوة أو ضعف التواجد معا عبر حساب مؤشر التوارد الذي يرجع إلى النتائج المحصل عليها من الاستمارة التميزية حيث صنف المستجوبون التسع بنود المقدمة إليهم وفق ثلاث كتل هي: الأكثر تميزا (+)، الأقل تميزا (-) والغير مختارة أو الحيادية والتي رمزنا لها بـ(0). التوارد يمثل حالة تواجد زوج من البنود معا في نفس الكتلة أي بمعنى أن الأفراد تختارهم كالأكثر تميزا أو الأقل تميزا معا أو لا تختارهم معا أي أنها عبارات متلازمة في فكر المستجوب.

جدول (5) مصفوفة علاقة التوارد بين كل زوج من البنود المحددة في الاستمارة التميزية

Matrice de similitude – cooccurrence entre les items-

البنود	نكرة	بشع	حزن	ضعف	دراسة	قوة	التغير	الأمل	الرغبة في العيش
نكرة	/	9	9	7	2	2	4	8	7
بشع		/	12	8	7	2	4	5	1
حزن			/	5	3	2	5	4	4
ضعف				/	4	4	8	7	5
دراسة					/	15	8	1	8
قوة						/	9	2	6
التغير							/	5	5
الأمل								/	12
الرغبة في العيش									/

يمثل الجدول رقم 05 مصفوفة علاقة التوارد بين البنود التسعة المصممة للاستمارة التميزية وتتكون من 10 مداخل عمودية وأفقية تصف 36 حالة ربط بين كل زوج من البنود. أولى الملاحظات تدلنا إلى أن الأفراد المستجوبين لم يعبروا على علاقات توارد قوية بين البنود إذ 15 مستجوب من أصل 23 إي نسبة 65،21٪ هم أقصى من كون ترابط بين الكلمات وبالخصوص بين "الدراسة– القوة". أما بالرجوع إلى البنود فنجد أن كل من نكرة، بشع، ضعف هي الأكثر تواصل واتصال. فقد اختار تسعة أفراد ربط نكرة ببشع ونكرة بالحزن كما ربط 7 أفراد النكرة بالضعف و8 بالأمل بينما قلت الصلة مع الدراسة والقوة ليشكل هذا الثنائي معا ترابط قوى. كما تقوى العلاقة بين الأمل والرغبة بالعيش أين توارد البندين معا عند 12 فرد مستجوب.

مكنتنا نتائج الاستمارة التميزية أيضا من القيام بتحليل ثاني يهدف إلى دراسة الروابط بين مختلف البنود المكونة للتصورات الاجتماعية عن طريق تحليل العلاقة بين كل زوج من البنود على حدا. حيث ركزنا في تحليل التشابهanalyse de similitude على مؤشر واحد يخدم أهداف دراستنا وطبيعتها، وهو التوارد la cooccurrence. فقمنا بحساب مؤشره indice de similitude ou de cooccurrence والخاص بكل زوج من البنود، حيث بلغ مجموع المؤشرات والعلاقات 36 تمثل كافة الاحتمالات المتعلقة بالتسع بنود التي اختيرت لتكون الاستمارة التميزية. إذ تم الرجوع إلى نتائج المحصل عليها من 23 مستجوب والذين قاموا بتميز العبارات المقدمة لهم وفق 3 كتل هي: الأكثر تميزا، الأقل تميزا، وغير المحددة. عملنا على حساب عدد المرات التي ورد فيها اختيار زوج من البنود معا عند نفس المستجوب. تم تجمع هذه المؤشرات في الجدول رقم 05 والممثل لمصفوفة العلاقة التوارد بين كل زوج من الأزواج. فتتضح لنا قوة الصلة المكونة بين البنود رقم 1، 2، 3، 4، 8 أي أن كل من نكرة، بشع، العدالة، الحزن وحتى الأمل وردت مترابطة في فكر المستجوبين، فكثير منهم ربط العديد من هذه البنود حيث تم اختيارهم بالإيجاب أو بالسلب. متصورين أنفسهم كأفراد نكرة بشعين يعانون من الحزن والضعف، غير أنهم يرغبون في تغير هذا الواقع الأليم بالأمل والدراسة والرغبة في العيش.

فقد تشكلت لنا قوة صلة ثانية بين البنود رقم 5، 6، 7 والمتمثلة في الدراسة، القوة والتغير. فقد عرفت العلاقة بين الدراسة والقوة مؤشر توارد وصل إلى 15 وهو الأعلى في المصفوفة لتبين أن التغير ربطت بالقوة والدراسة بالإيجاب والسلب في أتصورهم لذاتهم عند العديد من المستجوبين بل أيضا الأمل والرغبة في العيش لتعبر بصراحة على أن الأفراد المستجوبين يرون في أنفسهم القوة للتغير والأمل في الحياة عن طريق الدراسة لتجاوز المرحلة الخالة والمتمثلة في الضعف والحزن.

من كل ما ذكر ومن خلال النتائج المقدمة والتبويب والمعالجة الكمية والكيفية المطبقة على العبارات المنتجة في مختلف مراحل هذه الدراسة نستنتج أن تصور الذات عند التلاميذ ضحايا التنمر المدرسي متمركز حول فكرة مركزية ترى في نفسها البشاعة والضعف والحزن وبأنها نكرة وهي في الحقيقة عبارات سلبية تم تبنيها

وبنائها وفق معاش صعب رسمت معالمه من أفكار سلبية ونقدية سامة مررت للضحايا من خلال الممارسات الهدامة المتمثلة في التنمر المدرسي فنعتهم بالبشعين والنكرة تم استبطانه من أراء هؤلاء الممارسين لهذا الفعل الهدام. أما الحزن والضعف فهم نتاج للمعاناة التي مورست علهم واثأر لهذه الآفة الخطيرة. غير أن هؤلاء الضحايا يحملون رغبة وأمل في التغير والعيش من خلال الدراسة والنجاح فتكون في داخلهم عناصر مركزية وأخرى محيطية تتناقض تتكامل في نفس الوقت فتوارد كلمة ضعف وقوة يعني الوضع الحالي والرغبة في التحلي بالقوة فهو أمر طبيعي بعد المرور بتجربة هدامة مثل التنمر المدرسي.

4-الخلاصة:

العنف ظاهرة اجتماعية خطيرة نجحت في التسلل إلى مختلف مجالات الحياة البشرية، حيث طورت من أنماطها وعقدت أبعادها وتحولت إلى آفة تنخر البنية الاجتماعية والنفسية للأفراد. فهي ممارسة متعددة الأشكال والصور، وقد عرف النوع المباشر للعنف تراجع وانحسار كبير تحت تأثير العديد من العوامل وبذلك فسح المجال لممارسة وتفشي نمط غير ملموس من العنف يمتاز بالخبث والدهاء والتخفي وراء ممارسات ضمنية تمحورت السلطة والرمزية.

وتعاني المدرسة الجزائرية هي الأخرى من تفشي ظاهرة العنف وتغلغل أنماطه في كافة الوسط المدرسي وانتشار دلالاته ومعانيه في مختلف أبعاد الفعل البيداغوجي. وإذا ما تحدثنا عن التنمر نجد أن الوسط المدرسي الجزائري تحول إلى بيئة حاضنة ومشجعة على انتشار وتفشي هذا السلوك عبر ما تم رصده من دلالات ومؤشرات مارسها ويمارسها مكوني المؤسسة التربوية.

فتتلاحم المظاهر والاستراتيجيات النفسية لتكون لنا أحد أخطر الممارسات البشرية المنحرفة والتي تهدف إلى تدمير الأخر نفسيا اجتماعيا وحتى وجدانيا، عبر خطط تعمل على الأنقاض من قيمة الأخر أو كما عبر عليها علم الاجتماع بالتبخيس ونشر الأكاذيب حوله والمساس بسمعته وقدراته. فسواء كانت هذه الممارسات نابعة من ذات مريضة أو من خلل طبقي أو اجتماعي فان محاربتها والعمل على دراستها وكشفها تحول إلى حتمية أخلاقية وعلمية يفرضها الواقع الذي يطرح تحديات متشعبة الأبعاد.

فالتنمر المدرسي أحد الظواهر التي تعكس أزمة قيمية داخل المنظومة التربوية وخارجها، فهو ممارسة وأفعال ينقلها التلاميذ والفاعلون التربويون من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى. فالمدرسة وحدها ليست مسؤولة عن تفشي هذه الآفة. ففي كثير من الأحيان تتجاوز الوسط المدرسي لترتبط ببيئات خارجية كالرفاق الجيران....تسهم هذه الأخيرة في صقل شخصية الفرد وتحديد سلوكه.

وقد بينت النتائج المتحصل عليها في هذه الورقة أن التلاميذ ضحايا التنمر المدرسي يحملون تصور ذاتي متأثر بالممارسات التي طبقت عليهم، ففي المركزية الذاتية نلمس توارد عبارات وأفكار سلبية تركز على الضعف والبشاعة وعلى عناصر محيطية تبين مدى المعاناة النفسية من خلال توارد عبارات مثل الحزن. غير أن الرغبة في تغير الواقع والنجاح يلوح وفق عناصر لابد للأخصائي النفساني من التعامل معها وتقويتها قصد التكفل النفسي المثالي لهم. وعليه نوصي بما يلي:

- ضرورة وضح استراتيجيات متعددة التخصصات للحد من ظاهرة التنمر المدرسي والتعريف بخطورتها. مثل حملات إعلامية، أيام تحسيسية ورشات نفسية للتلاميذ.....

- إلزامية مراقبة الوسط المدرسي من طرف مختصين نفسانيين أو اجتماعين أو حتى الفاعلين التربويين لرصد الممارسات المنحرفة فيه والتعامل معها وفق أسس علمية.
- العمل على توعية الوالدين بضرورة التواصل الجاد والفعال مع أبنائهم ومحاولة التعرف على كل الخبرات التي يمررون بها.
- زيادة عدد الأخصائيين النفسانيين في المؤسسات التربوية وتوفير مختلف الوسائل لضمان أحسن تكفل نفسي بالضحايا ومساعدتهم على إعادة تكوين تصور للذات خالي من تراكمات هذه التجربة الفظيعة.

- الإحالات والمراجع:

أورباج ، مباركي محند (2022). التنمر في الوسط المدرسي: مفهومه، أشكاله، وآثاره. مجلة مجتمع تربية عمل. 7(1). 32-26

حسين، طه عبد العظيم (2008). سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

زيادة، أحمد رشيد عبد الرحيم (2007). العنف المدرسي: بين النظرية والتطبيق. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

سلاطنية، بلقاسم وحميدى، سامية (2008). العنف والفقر في المجتمع الجزائري. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

ثلايجية، منال (2020). التنمر المدرسي... أسباب وحلول. مجلة الروائز، 5(1). 128-137.

Abric, JC. (1994). *Pratiques sociales et représentations*. Paris: PUF

Abric, JC. (1999). *Psychologie de la communication*. Paris: Armand Colin

Agaguenia, M. (2009). *le harcèlement et internet chez les étudiants*. Mémoire de magister en psychologie sociale. Université de Tunis 1.

Bilheran, A. (2007). *Le Harcèlement Moral*. Paris : Armand Colin.

Doise, W &Clemence, A &Larenzi-Cioldi, F. (1992). *Représentations sociales et analyse des données*. Grenoble: PUG.

Drida, M &Engel, E &Litzenberger, M. (1999). *Du harcèlement ou la violence discrète des relation de travail*. 11eme Colloque International : de psychologie et de psychodynamique du travail. CNAM à Paris. le 07et 08 octobre 1999.

Flament, C &Rouquette, M. (2003). *Anatomie des idées ordinaires*. Paris: Armand Colin.

Hirigoyen, M-F.(1998). *Le Harcèlement Moral : La violence perverse au quotidien*. Paris :La découvert et Syros.

Moliner, P. (2001). *La dynamique des représentations sociales*. Rennes: presses universitaire de rennes.

Moliner, P & Rateau, P & Cohen-scali, V. (2002). Les représentations sociales : pratique des études de terrain . Rennes: presses universitaires de rennes.

Leymann, H. (2003). La persécution au travail. Paris : Le Seuil

Le petit Larousse (illustré). (2001). Paris : Larousse.

Sillamy, N. (2010). *Dictionnaire de la psychologie*. Paris: Larousse.

Vergés, P &Bourriche, B. (2003). L'analyse des données par les graphes de similitude. *Revue des sciences humaines*. 5(1). 77-80.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوبAPA :

عقاقنية، مهاء والعايب، رابح (2023). تصور الذات لدى التلاميذ ضحايا التنمر المدرسي. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*.9(1)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 56-70.